

يوم الذكر

بعد عام

طاب يوم الذكر، والذكر خلودٌ بعد عام العمر، والعمر عظام
هو عام في مدى يوم يعود وهو يوم فيه لندهر تمام

وهو يوم سبقت طلعتُه زُمرُ الأيام في ركب البشير
شاديات ترشحي غدوته من وراء الخيب، والخب ضير

وهو يومٌ باسمٍ في مده لا كأيام الفناء الأيكات
ناشي من أمسه أو غدم بين آمال الهوى والذكريات

أرسل الطرف ملياً نظري أترأ خفف خطاه كالضياء
وانظري كم طويلاً تبصري أملاً يشرق في غير انتهاء

مر عام منذ كان الملتقى أول العهد، لدى الوادي هناك ؟
منذ وافي، فتعالى، فارتقى بيننا الحب إلى ذاك السماء

مر عام منذ سرنا حيث سرنا لا نبالي ما أتى أو سوف يأتي ؟
منذ ما كنا غريبين فصرنا كل شيء، أنا في الدنيا وانت

مر عام ؟ عجباً أي عجباً ! خلتها خلسة غاف اسرنا
تم عام ؟ أي وري بل حقب خلتنا عشنا مدى نسهر معا

وكانت لم نك في يوم مضى مفردني قلب ولا مفترقين
وليس يقضى إلا ولا كان انقضى قبل ميثاق الهوى خربة عين

عجباً نسام من وصفه نسم السوت، وتسمير الجناه
ساحرٌ يجمع في إعطافه كل ما تحويه أرض وسما

قبلات كل يوم وعناق ووداع كل يوم ولقاء
واشتياق كلما حان الشراق وعهود كلما جن المساء

وعتاب كل يوم وخصام جزء الحكم كثير العليل
زعمى فيه بأهوال جام بين سُخْرِي (١) ألفى والنبل

وعلى توقيع انعام الرجا نبعث القليلين جأ، وخصاما
عبث الطفيلين في مهد الصفاء كلما راعها الضجة ناما

وحياة بين روض وغدير وحياة بين ألفاف كتاب
هذه أو تلك يحويها المير وبروق سرحها ماء الشباب

لا ظلام الليل يثنيك ولا لفحة القيظ ولا اليوم المطير
في دلال منك موفور الحلى وكلال منك كالظبي البرير

خبريني كم من العمر يدوم ذلك الطفل الذي أكل عاما
خبريني أنت . أنني لزعم أن يدوم النهر لا يسلو دواما

خبريني . لا . فابني الخبر أسيد في هراء وبصير
جلد أن يلقى الى غير القدر يا اليوم وانباء المصير

قامض يا غيب بكفك الزمام حيث نغضى ، ونهمل وارفق
ولدينا لك يا غيب كلام كل عام بعد عام نلتقى

وعدا ندعوك أن جاء غد بلسان الحمد ، أو ... ماذا نقول ؟
موعد بعضي ويتلو موعد ورجائي منك حال لا تحول

عباس محمود العقاد



صورة « جماعة يهود » للآنسة ايمي نمر ابنتها وزارة اتعارف العمومية
مقتطف فبراير ١٩٢٨
امام الصفحة ١٨٧